فاعلية برنامج لتنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين

أ.د.ليلى أحمد السيد كرم الدين
أستاذ علم النفس بمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ورئيس لجنة قطاع دراسات الطفولة ورياض الأطفال بالمجلس الأعلى للجامعات
أ.د.إيهاب محمد عيد
أستاذ صحة طفل بقسم الدراسات الطبية للاطفالبمعهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أسماء محمد محمود جادالله

الملخص

مقدمة: يُعد اضطراى طيف الذاتوية Autism Spectrum Disorder (ASD) من الإضطرابات الشائعة بين الأطفال بالأونة الأخيرة، وأكدت نتائج العديد من الدراسات أنه قد يصاحب نمو الطفل الذاتوى بطء فى نضج بعض الوظائف أو العمليات العقلية، وقد تناولنا إحدى أوجه هذا القصور وهو الضعف بمهارات التمييز البصرى وقصور الإدراك البصرى مما يعيق من قدرتة على اكتساب المهارات الأكاديمية واكتساب الخبرة والتعلم، فالنظام البصرى هو عادة الشكل المسيطر على للتعلم ولإكتساب الخبرة فى العالم.

المشكلة: تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات ما مدى فاعلية برنامج لتنمية التمييز البصرى (التحرك البصرى للإتجاهات المختلفة– العلاقات البصرية– التمييز بين المختلف والمتشابه– تمييز الألوان) لدى الأطفال الذاتويين؟، وما إمكانية إستمرار فاعلية برنامج لتنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين بعد مرور فترة زمنية؟ وعليه يتمثل هدف البحث الحالى إلى تحديد مستوى القوة والضعف بالتمييز البصرى وما يتضمنه من مهارات (مهارات التحرك البصري– العلاقات البصرية– تمييز المتشابهة والمختلف– تمييز الألوان)، وإعداد برنامج تدريبى لتنمية التمييز البصري، والتعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبى مقترح لتنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين.

المنهج: تم استخدام المنهج شبه التجريبى وذلك لمناسبته للهدف المراد تحقيقه من الدراسة.

العينة: تكونت العينة الدراسة من ٦ أطفال ذاتويين ممن تتراوح أعمارهم الزمنية من (٦– ٩) سنوات.

الأدوات: مقياس C.A.R.S لتقييم درجة الذاتوية تعريب هدى أمين (٢٠٠٤) ، مقياس التمييز البصرى (إعداد الباحثة)، الفحصى البصرى الطبى بمستشفى جامعة عين شمس التخصصى لقياس حدة الإبصار Visual Acuity تم استخدام لوحة سينلين وفوكس (Senellen's Chart- VoxChart)، بجانب اختبار فحص قاع العين بالتنظير غير المباشر Indirect Ophthalmoscope لفحص قاع العين، وبرنامج تنمية التمييز البصرى للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة).

النتائج: توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين فى اتجاه القياس البعدى، ولا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بالمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين.

Effectiveness of a Program for the Development of Visual Discrimination in the Autistic Children

Introduction: The autism spectrum disorder (ASD) is recently became very common disorders among children, several studies results confirmed that it may accompany the child developing a slow growth in the maturity of some functions, We have addressed one of aspects of this shortcoming, a weakness in the visual discrimination and visual perception skills dysfunction, Which prevent their ability to acquire academic skills and gain experience and learning.

Problem: How effective is the use of the proposed program in the development of visual discrimination in autistic children?, What is the possibility of continuation of the effectiveness of this program by the autistic child after elapsing a period of time?

Objectives: Identify the strengths and weaknesses level visual discrimination skills it also aims at recognizing the effectiveness of the proposed training program for the development of visual discrimination in children with autism.

Methodology: Semi- experimental approach one group method.

Sample: The sample consisted of 6 Autistic children, their age between (6- 9) years.

Tools: C.A.R.S. (by Schopler, Relchler& Renner, 1999; Arabization by Huda Amien, 2004) , and measure of visual acuity a (Sanllen's Chart), Indirect Ophthalmoscope to examine the Fundus and the Pupil. And visual discrimination scale for Autistic children (prepared by the researcher), and the proposed training program that has been applied on the children (prepared by the researcher) .

Results: There are statistically significant differences between the average grade degrees of autistic children in the experimental group in the pre- and post measurements of the program on a scale of visual discrimination for children with autism in the direction of post measurement, There are no statistically significant differences between the average grade degrees of autistic children in the experimental group in the post and the following up measurement of the program on a scale of visual discrimination for children with autism.

مقدمة:

يعد اضطراى طيف الذاتوية Autism Spectrum Disorder (ASD) من الإضطرابات الشائعة بين الأطفال بالأونة الأخيرة، وأكدت نتائج العديد من الدراسات أنه قد يصاحب نمو الطفل الذاتوى بطء فى نضج بعض الوظائف أو العمليات العقلية، وقد تناولنا إحدى أوجه هذا القصور وهو الضعف بمهارات التمييز البصرى وقصور الإدراك البصرى مما يعيق من قدرتة على اكتساب المهارات الأكاديمية واكتساب الخبرة والتعلم، فالنظام البصرى هو عادة الشكل المسيطر على للتعلم ولإكتساب الخبرة فى العالم.

فالتكامل غير الفعال للإدراك البصرى والتمييز البصري، يمكن أن يسبب صعوبات فى تعلم آى مهمة آخري. وتعمل كافة الجهات المختصة يتعليم وتدريب الأطفال الذاتويين على مختلف المهارات الأكاديمية، بل وتتبنى بعض الإتجاهات الحديثة تعليم الأطفال الذاتويين القراءة ومن هنا يتضح أهمية التمييز البصرى فى تكوين مهارات واستعدادات وقدرات الأطفال اللازمة للتعلم الأكاديمى وغيره من المهارات اللزمة للأطفال. والدراسة الحالية تسعى لتشخيص نقاط القوة والضعف لأحد هذه القدرات ألا وهى التمييز البصرى لدى الطفل الذاتوى ومن ثم إعداد برنامج تدريبى لتنمية هذه المهارات كى ننهض بالطفل إلى مستوى أعلى مما هو فيه.

مشكلة الدراسة:

يحتل التمييز البصرى مكاناً مهماً فى تكوين المعرفة، حيث تتكون المفاهيم الأساسية (وهى المفاهيم ذات الطابع الحسي) بصورة كافية من خلال الخبرات السابقة، وتشكل المعرفة الأساس لعملية الإدراك فبدون معرفة لن يتحقق هذا الإدراك، فكلاهما يشكلان أساساً لعملية التعلم اللاحقة فى معظمها، فالأطفال الذين اكتسبوا خبرات مبكرة هم أكثر مقدرة على تنظيم المعلومات والمدركات الحسية المختلفة والمثيرات على نحو معقول، وغالباً ما يحققون نجاحاً عن أقرانهم الذين لم يتعرضوا لتلك الخبرات المبكرة.

وقد لمسنا المشكلة الحالية من خلال العمل مع الأطفال الذاتويين بتواصل أكثر من ٤ سنوات، فلاحظنا العديد من الضعف بمهارات التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين، فنظراً للفروق الفردية بين الأطفال الذاتويين فى تلقى المثيرات وتفسيرها ومعالجة تلك المدخلات الحسية أو تكوين الروابط بينها التى يقوم بها المخ تولد الإستجابات. فأى تدخل فى المسارات الحسية الآساسية أو التكامل غير الفعال لهذه الحواس مع الرؤية، يمكن أن يسبب صعوبات فى تعلم آى مهمة، وحتى إذا كانت قوة إبصار الطفل جيدة فيمكن أن يعانى من صعوبات بصرية التى من شأنها أن تؤثر على تقدمهم وأدائهم الأكاديمي، فلاحظنا أن العديد من الدراسات تشير إلى أن تلك القدرات تتأثر وتؤثر كثيراً فى مدى الأداء البصرى لدى الأطفال الذاتويين وقدرتهم على ممارسة التمييز بين المثيرات ومعالجتها بصرياً بأسلوب سليم. ومن هذه الصعوبات:

١. صعوبات حسية.
٢. انتقائية شديدة للمثيرات.
٣. اضطراب التمييز الحسي.

صعوبة فى التعميم (فيصعب نقل أثر التعليم من موقف تعليمى إلى موقف آخر مشابه).

ولأننا لم نجد فى دوائر بحثنا بحوثاً انصبت على دراسة التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين، فإكتفينا بملاحظات وسؤال الزملاء من المحتكين بهؤلاء الأطفال احتكاكاً دائماً.

إضافة إلى القيام بعدة زيارات ميدانية بهدف التعرف على أشكال وأنواع المثيرات المقدمة للأطفال الذاتويين التى يتحدد على أساسها الضعف والقوة بمستوى مهارات التمييز البصرى المتكونة لديهم. وبالإستناد إلى حقيقة أن التدريس البصرى للطفل الذاتوى والقائم على تقديم أى مهارة بشكل بصرى يعد أمراً فى غاية الأهمية وذلك لفاعلية المداخل البصرية فى تعليم الأطفال الذاتويين ومما أهمية ذلك ما أوضحه (عادل عبدالله، ٢٠٠١: ١١٠) يمثل التعرف على الصور وتمييزها من الخلفية أولى المهارات اللازمة لتعليم الطفل إتباع جدول النشاط المصور، وما تؤكده تمبل جراندين Grandin, Temple (2006) على غلبة الصورة البصرية فى تفكير الذاتويين.

مما سبق وجدت حاجة ملحة إلى إلقاء الضوء على هذا الجانب لدى الطفل الذاتوى الذى يتأثر ويؤثر فى كثير من العمليات المعرفية الآخرى لديه، والبحث الحالى ما هو إلا محاولة لتنمية بعد من أهم الأبعاد اللازمة للتعلم الأكاديمى بوجه عام. وهو بعد التمييز البصرى بإعتباره من أهم المهارات الممهدة لتعلم الأطفال، فتتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى التعرف على مستوى الضعف والقوة بالتمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين والتى من شأنها أن تؤثر بقدرة الطفل على التعرف وإدراك وتنظيم المدخلات الحسية المختلفة.

وبذلك تتبلور مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤلات الآتية:

١. ما مدى فاعلية برنامج لتنمية التمييز البصرى (التحرك البصرى للإتجاهات المختلفة- العلاقات البصرية- التمييز بين المختلف والمتشابه- تمييز الألوان) لدى الأطفال الذاتويين؟
٢. ما إمكانية إستمرار فاعلية برنامج لتنمية التمييز البصرى (التحرك البصرى للإتجاهات المختلفة- العلاقات البصرية- التمييز بين المختلف والمتشابه- تمييز الألوان) لدى الأطفال الذاتويين بعد مرور فترة زمنية؟

أهداف الدراسة:

١. تحديد نسبة مستوى الضعف والقوة فى الأبعاد الخاصة بالتمييز البصري.
٢. تنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين بالبرنامج التدريبى المعد.
٣. التأكد من استمرارية فاعلية البرنامج المستخدم فى الدراسة الحالية.

أهمية الدراسة:

ترتبط أهمية الدراسة بمدى أهمية فئة الأطفال الذاتويين كجزء من المجتمع يعيش ويتعايش مع التغييرات المتواجدة بالمجتمع، فأصبحت الذاتوية قضية خاصة وهامة يجب للمجتمع أن يتصدى لها بنشر المزيد من الوعى حولها ومواجهة كافة التحديات التى تواجهها، فتتناول الدراسة الحالية فئة هامة جداً من فئات ذوى الاحتياجات الخاصة، ومتغير التمييز البصرى وفى (حدود علم الباحثة) لم يتم تناول هذا المتغير من قبل وتتمثل الأهمية في:

١. الأهمية النظرية:
   أ. تتناول هذه الدراسة فئة هامة من فئات ذوى الإحتياجات الخاصة وهى فئة الذاتوية وبما تحتويه من تغيرات.
   ب. تحاول الدراسة الحالية تقديم تراثاً نظرياً يوضح تعريفات التمييز البصرى والنظريات المفسرة له وأهميتة بالنسبة إلى الطفل الذاتوي.
   ج. بالإضافة إلى دراسة متغيرات لم يتم تناولها من قبل على حد علم الباحثة وهو متغير التمييز البصرى وما يتضمنه من مهارات (التحرك البصرى للإتجاهات المختلفة- العلاقات البصرية- التمييز بين المختلف والمتشابه- تمييز الألوان) لدى تلك الفئة من الأطفال.
٢. الأهمية التطبيقية:
   أ. محاولة إعداد برنامج تدريبى مبنى على فنيات سلوكية (التدعيم- التعزيز- الواجبات المنزلية ...إلخ) من أجل تنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين ذوى المستوى الضعيف؛ ولمعرفة مدى التأثير الذى أحدثه البرنامج لدى عينة الدراسة عن طريق التطبيقين القبلى والبعدى للمقياس المعد.
   ب. تصميم مقياس للتمييز البصرى يمكن فى ضوءه تشخيص أداء الأطفال الذاتويين فى هذا الجانب وتحديد ما يطرأ عليه من تحسن.
   ج. الإستفادة من النتائج التى سوف تتوصل إليها الدراسة والتى يمكن أن تساعد فى تصميم بعض البرامج لتنمية المهارات البصرية لدى الأطفال الذاتويين، والتقدم عبر نتائج الدراسة بتوصيات لاومة لتوجيه الآباء والاختصاصيين وكل مسؤل وقائم على التعامل ورعاية الأطفال الذاتويين؛ للإهتمام بجانب

التمييز البصرى لديهم، والإهتمام بمدركات الطفل الحسية، وحتى نساعده على تكوين خبرات حسية منطمة لكل المثيرات التى يتعرض لها.

مفاهيم الدراسة:

تتضمن الدراسة المفاهيم الآتية وعرض التعريفات الإجرائية لكل مفهوم:

- مفهوم برنامج Program: هو عبارة عن مخطط منظم يتضمن مجموعة من الأنشطة التى يقوم بها الأطفال تحت إشراف وتوجيه من المعلمة أو القائمين على رعايتهم ويتضمن هذا المخطط أهدافا توضع بما يتناسب ومستوى نمو قدرات كل طفل على أن يتم تحقيقها وملاحظتها من خلال أداء الأطفال بإستخدام فنيات مثل (التعزيز– الحس الفيزيقى– الحس اللفظى– التقليد).
- التمييز البصرى Visual Discrimination: سوف نتبنى التعريف الخاص بمقياس الدراسة وهو قدرة الطفل على أداء المهارات الخاصة بالتمييز البصرى والتى تشمل على (مهارات التحرك البصري، العلاقات البصرية، التمييز بين المختلف والمتشابه، تمييز الألوان).
- الذاتويه Autism: الطفل الذاتوى هو الطفل الذى سبق تشخيصة من قبل طبيب امراض عصبية ونفسية، وحصل على درجة أعلى من ٣٠ على مقياس C.A.R.S، وتنطبق عليه معايير تشخيص اضطراب الذاتوية كما حددها دليل التشخيص الإحصائى الرابع للإضطرابات العقلية DSM- IV الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسى عام (١٩٩٤).

الدراسات السابقة:

- دراسات تتعلق بالذاتوية:

١. هين شوارتز وآخرون. Schwartez, Hen et al (2000) بإجراء دراسة بعنوان The Picture Exchange Communication System Communicative out come for Young Children with Disabilities استخدام برنامج التواصل عن طريق الصور للأطفال الصغار المعاقين وهدف الدراسة تقديم برنامج للتواصل عن طريق الصور لمساعدة الأطفال التوحديين وشديدى الإعاقة لمساعدتهم فى التواصل مع المحيطين وذلك فى تجربتين. وتكونت عينة التجربة الأولى من ٣١ طفل، ١٦ منهم ذوى توحد والباقى يعانون من أعراض داون ٦ وأعراض أنجل مان Angel Man، تتراوح أعمارهم ما بين (٣– ٦) سنوات. تكونت عينة التجربة الثانية من ١٨ طفلا من إعاقات مختلفة فى مرحلة ما قبل المدرسة، وتم تدريبهم فى التجربة الأولى داخل المدرسة، وتم تدريب الأباء على استخدام برنامج التواصل عن طريق الصور مع أطفالهم. واستخدمت الدراسة أدوات منها: برنامج التواصل بإستخدام الصور Picture Exchange Communication System، برنامج التعليم التفريدى IEP: Individual Education Program، استمارة ملاحظة. وأسفرت نتائج الدراسة: أظهرت تحسن وتنمية مهارات التواصل وذلك بعد ٤ أشهر من التدريب تمت فى (التجربة الأولى)، كما أثبتت الدراسة (بعد انتهاء التجربتين) أن ٤٤% من الأطفال قد اكتسبوا التواصل بالصور بدون مساعدة بدنية وتوقفوا عن التكرار، والباقون إستطاعوا أن يتواصلون لفظيا مع الآخرين.

٢. وقام ستنبرج. م وألين M. Steinberg, D. A. Allen (2001) بدراسة هدفت الدراسة إلى دراسة مدى الإختلاف أو التشابه بين الاضطراب التوحدى مع الاضطرابات النمائية الأخرى فى كل من: السلوكيات التكيفية واللاتكيفية واللفظية لدى الأطفال الصغار. وتكونت العينة من ١٨ طفلا قبل سن المدرسة يعانون من اضطرابات نمائية معقدة و١٧٦ طفلا يعانون من اضطراب ذاتوى و٣١١ طفلا غير ذاتوى ولكنهم ذوو اضطرابات فى اللغة وضعف فى الذكاء العام، وقد تم تقسيم كل الأطفال إلى مجموعات معرفية فرعية عالية ومتدنية حسب مستوى الذكاء غير اللفظي. واتضح من نتائج الدراسة أنه داخل المجموعات المعرفية لم يختلف ١٨ طفلا من ذوى الاضطرابات النمائية المعقدة عن كل من الأطفال الذاتويين والأطفال ذوى الاضطرابات اللغوية المعقدة، ولم يوجد اختلاف بينهم فى المهارات التكيفية واللفظية. ولم يختلف الأطفال ذوو الاضطرابات النمائية المعقدة عن الأطفال الذاتويين فى السلوكيات اللاتكيفية. وقد أظهر الأطفال ذوو الاضطرابات النمائية المعقدة والأطفال الذاتويين الكثير من هذه السلوكيات اللاتكيفية وذلك بالنسبة للمجموعة غير الذاتوية. ولقد اختلف الأطفال الذاتويين فى معظم المقاييس وذلك فى كل المجموعات المعرفية العالية والمتدنية، وذلك بالنسبة للأطفال ذوى المعدلات المعرفية المتدنية وخصوصا المعاقين فى كل المقاييس، كما أشارت إلى أن السؤال الذى طرحته الدراسة هو مدى الاختلاف أو التشابه بين الاضطراب التوحدى والاضطرابات النمائية المعقدة هو أنه لا يوجد بينهم اختلاف أو تشابه كبير، ولكن الأطفال ذوى الاضطرابات النمائية المعقدة يقعون فى مرتبة وسط بين المجموعة الذاتوية وغير الذاتوية.

- الدراسات تتعلق بمفهوم التمييز البصرى:

١. قامت موريسون، كيندا Morrison, Kenda (1999) بدراسة تعليم الأطفال المصابين بالإضطراب التوحدى تتبع اشاره الإتصال البصرى كمهاره أنظر لى Look at Me وقد هدفت الدراسة إلى حساب ما اذا كان عند تعليم الأطفال المصابين بالإضطراب التوحدى احتمال أن يكون مطلوب بخلق نوع من المتابعة البصريه Look at me لتقليل معدل حث المدرس لجمله أنظر لى. وتكونت عينة الدراسة من ثلاثة من الذكور قبل سن المدرسة ويعانون من درجات شديدة فى التوحد ويتعلموا من خلال البرنامج (مع كل طفل مدرب) جلسات المحاوله المميزه للتعلم (تتابع بصرى) بين الباحث والطفل. وتهدف إلى المحاكاة غير اللفظيه (تقليد الشفاه– التقليد الشفهى) وذلك لمتابعه الاتجاه، وتمثلت المحاكاة اللفظيه فى الصوت وذلك لإكساب المهارات، فالتتابع البصرى مطلوب قبل أى عمليه بين الباحث والطفل أثناء عمل الدراسة فالمشاركين دائما ما يلقنوا بمهمة تتعلق بالتعليمات عندما ينظرون إلى الباحث متتبعين فى ذلك الاشارات إلى تشير إلى كل بداية لمحاوله التعليم أثناء الجلسات، هذه الاجراءات تظل كما هى عندما يكون الإتصال البصرى يطلب تعليم أو إشاره، ومع ذلك لو أن التتابع البصرى قد يتبع الاشارات دون الاحتياج إلى تعليمات لفظيه فأن الطفل ومع ذلك إذا ما اتصلت العين بأشارة يتتبعها طبقه لتعليمات السابقة دون احتياج لتعليمات شفاهيه فأن الطفل يستقبل ما يستطيع اكله (تبعا للبيان الحديث). وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أن التتابع البصرى شاملا النسبه المئويه للتتابع البصرى للإشارات قد زادت وعدد التعليمات لشد الإنتباه أنخفضت.

٢. وقامت هيلين تيجر، وكات سوليفان Tager, Helen& Sullivan, Kate (1994) بدراسة تناولت الإدراك البصرى Visual Perception لدى الأطفال الذاتويين من خلال عينة قوامها ١٢طفل ذاتوى فى مقابل طفل متخلف وقد تم تشخيصهم وفقا لمقياس الطفولة الذاتوية C.A.R.S والدليل الاحصائى الثالث DSM- III- R. وقد اختيرت العينة من أحد المراكز التابعة لجامعة واشنطن والتى تختص بعلاج الاضطرابات الإرتقائية كما تم تطبيق اختبار وكسلر للذكاء. وقد أظهرت النتائج أن الذاتويين لديهم خلل واضح فى مجال الرؤية الشامل، حيث أنهم ينظرون للشيء من جانب واحد دون إدراك الشكل بأبعاده الكلية، فهم لايدركون الكل بل جزء فقط وهذه الظاهرة لم تظهر فى أداء الأطفال المتخلفين بالرغم من تشابه الصورة الإكلينيكية. فى (السيد الرفاعي، ١٩٩٩: ١٧٦)

٣. وقامت ربيكا أ. دافيز ومارسيا أ. بوك برايدر آخرون (٢٠٠٦) Rebecca A. O. Davis, et.al. بدراسة اضطرابات الإدراك الذاتى والخلل البصرى لدى الأطفال الذاتويين وبحثت الدراسة عن تقارير الحالة والقوائم الحسية التى

اقترحت أن الذاتوية تشتمل على شذوذ بالمعالجة الحسية، وتشير الإختبارات إلى ضعف فى إدراك الحركة Motion Perception وإدراك الشكل العادى Normal Form Perception فى الذاتوية. واستخدمت الدراسة First Person Accounts للتحقق من الشذوذات الإدراعية وعلاقتها بالقياسات النفسفسيولوجية الذاتية وتكونت عينة الدراسة من ٩ أطفال ذاتويين ذوى أداء وظيفى عالى و٩ أطفال ذوى نمو طبيعى Typically Developed (TD)، وتم إعطاء كل طفل استبيان لتقييم تكرارات الشذوذ الحسى وكذلك اختبار للإدراك البصري. وأشارت النتائج إلى أن الأطفال الذاتويين يعانون من شذوذات متزايدة بالإدراك الحسي، وعجز بشكل عام فى تمييز المسافات أو البعد Trajectory Discrimination ويتسق ذلك مع الإختلال الوظيفى بالمسارات بالقشرة الظاهرية بالمخيخ أو بـCerebral Sagittal Vermis وأيضاً ضعف التباين بالقدرات المكانية High Spatial Frequency Contrast Impairments متسقة مع الخلل بمعالجة صغير الخلايا Dysfunction Parvocellular Processing، وارتبطت الحساسية البصرية الذاتية الزائدة بشكل دال بمزيد من العجز عبر اختبارات الرؤية. وكان أداء الأطفال الذاتويين بالأختبار البصرى Psychophysical Tests of Visual Perception بإختبارات التمييز Discrimination Tests أسوأ من الأطفال الأسوياء وتشابه الأدرء بين أفراد العينة بمهام المطابقة Matching Tasks. وارتبط تواتر أو التكرار المتزايد بفرط الحساسية البصرية بإختلال الوظائف فى جميع اختبارات الرؤية، ويرتبط هذا الفرط بالحساسية البصرية بشكل قوى بالإختبارات النفسفسيولوجية والتى تتطلب معالجة سليمة للمعلومات المكانية. وأرجعت الدراسة إلى أن هذا النمط من النتائج يدعم العلاقة بين فرط الحساسية البصرية الذاتى والنزعة للإنحراف الشديد بمعالجة القدرات المكانية.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين فى اتجاه القياس البعدى.

٢. لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بالمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين. منهج الدراسة: تم استخدام المنهج شبه التجريبى ذو المجموعة الواحدة وذلك لمناسبته للهدف المراد تحقيقه من الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٦ أطفال ذاتويين لديهم درجة بسيطة من الذاتوية ولا يوجد لديهم إعاقات آخري، وممن تتراوح أعمارهم ما بين (٦- ٩) سنوات.

مواصفات العينة:

١. أن يتراوح العمر الزمنى لعينة الدراسة ما بين (٦- ٩) سنوات.

٢. أن يكون الطفل من الأطفال الذين تم تشخيصهم من ضمن فئة الذاتويين Autism.

٣. ألا يكون من بين أطفال العينة من يعانون من مشكلات أو إعاقات جسمية واضحة حتى لا يؤثر ذلك على أداءهم فى مقياس الدراسة أو أى إعاقات أخرى.

مبررات إختيار العينة:

لقد تم إختيار العينة من هذه المرحلة العمرية لعدة أسباب منها:

١. لأن العمر الزمنى للأطفال من (٦- ٩) سنوات يعد أنسب مرحلة عمرية لتنمية التمييز البصرى لديهم.

٢. لأنهم أكثر قدرة على التعامل مع الأدوات بشكل مرن عن غيرهم من الأعمار الأخرى.

أسس اختيار العينة:

تكونت عينة الدراسة فى شكلها الأول من ١٥ طفلا، ثم أبعد ٤ أطفال، لعدم توافر شروط العينة فيهم، وتم استبعاد ٥ أطفال آخرين لعدم التزامهم بالحضور بعد تطبيق البرنامج عليهم مدة شهر ونصف حيث تغيب الـ٥ أطفال خلال شهر رمضان ولم ينتظموا بعد ذلك، فصار عدد العينة النهائى ٦ أطفال تراوحت أعمارهم بين (٦- ٩) سنوات. واختيرت العينة بناءا على الأسس التالية:

١. الرجوع إلى التقارير الطبية الخاصة بأطفال العينة التجريبية للتأكد من عدم وجود تلف بالمخ أو اضطرابات أخرى مصاحبة لإضطراب الذاتوية.

٢. من حيث السن: رعى أن تمثل فى الدراسة الفئة العمرية التى من (٦- ٩) سنوات من الأطفال الذاتويين.

٣. أن يكون الطفل ملتحقا بمركز رعاية ذوى الإحتياجات الخاصة بمعهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس، لمحاولة جعل البيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها أفراد العينة متشابهة قدر المستطاع، فمعظم أطفال المركز ينتمون إلى المستوى الاجتماعى والاقتصادى المتوسط.

٤. ضرورة انتظام أفراد العينة فى الحضور، بمعنى ألا يكون الطفل المختار كثير الغياب، لأن التدريب على البرنامج يستلزم حضور جلسات التدريب فى الأيام المحددة له. وغياب الطفل المتكرر قد يسبب تشتتا أو نسيانا.

٥. أن تكون درجة الذاتوية لديهم بسيطة حسب التقارير التشخيصية السابقة لكل طفل، وحسب مقياس تقدير توحد الطفولة Childhood Autism Rating Scale) (C. A. R. S), 1999) المطبق على أفراد العينة التجريبية. تعريب هدى أمين، (٢٠٠٤).

٦. لم يتعرض أى من أطفال العينة إلى برامج تدريبية أو تنموية خاصة بالتمييز البصرى وما يتضمنه من مهارات.

تجانس العينة: وفيما يلى الجدول (١) الذى يوضح توزيع العينة حسب النوع (ذكور وإناث)، (ن= ٦).

جدول (١) التجانس بين أفراد العينة من حيث العمر الزمني ودرجة الذاتوية

	قيمة كا^2	الدلالة
النوع	٠,٠٠	غير دالة
العمر	١,٠٠	غير دالة
درجة الذاتوية	٠,٦٦٧	غير دالة

يتضح من بيانات الجدول (١) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة من حيث العمر الزمنى ودرجة الذاتوية؛ ما يشير إلى تجانس أفراد العينة.

- الحدود الزمنية: استغرق تطبيق البرنامج ما يقارب أربعة أشهر، بواقع (٢، ٤) جلسات أسبوعيا تتحدد بقدرة تفاعل هؤلاء الأطفال يث كان مجمل الجلسات ٤٨ جلسة. وتستغرق الجلسة الواحدة حوالى (٢٥- ٣٥) دقيقة، وهى المدة الزمنية المتبعه داخل المركز لتنمية المهارات لدى هؤلاء الأطفال.
- الحدود المكانية: غرفة النشاط بمركز رعاية ذوى الإحتياجات الخاصة- بمعهد الدراسات العليا للطفولة- بجامعة عين شمس، وقد تم مراعاة وجود أوقات للراحة بين الأنشطة حتى لا يشعر الأطفال بالملل والإجهاد والتعب.
- الحدود المنهجية: تم استخدام المنهج التجريبى ذو المجموعة الواحدة، باعتباره أحد التصميمات التجريبية المستخدمة فى المنهج التجريبى وذلك لمناسبته للهدف المراد تحقيقه.

أدوات الدراسة:

١. المقياس الطبى بمستشفى عين شمس التخصصي:

أ. قياس حدة الإبصار Visual Acuity Test Snellen's chart for children.

ب. Ophthalmology Pen Torch.

ج. Indirect Ophthalmoscope.

٢. مقياس تقدير الذاتوية Childhood Autism Rating Scale, 1999 C. A. R. S تعريب (هدى أمين، ٢٠٠٤).

٣. مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة).

أ. خطوات إعداد المقياس: تم الاطلاع على النظريات المفسرة للتمييز البصري،

ثم تبنت اتجاه نظرية مدرسة الجشطلت فى تصميم المقياس، فيعد التمييز البصرى مهارة منبثقة من مهارات الإدراك البصرى- فهذه النظرية ترى أن الإدراك البصرى إدراك لصيغ كاملة، فالعقل لا يدرك الجزيئات، فإذا تعرض لها أكملها تلقائيا، وهذا لا يأتى إلا عن طريق مثيرات التعلم التى تعتمد على التمييز البصرى للصور والرسوم التى يتعرض لها الطفل.

وانطلاقا من هذه النظرية عرف التمييز البصرى إجرائيا بمقياس الدراسة بأنه وهو قدرة الطفل على أداء المهارات الخاصة بالتمييز البصرى والتى تشمل على (مهارات التحرك البصري، العلاقات البصرية، التمييز بين المختلف والمتشابه، تمييز الألوان).

تم الاطلاع على عدد من الدراسات التى تناولت الإدراك البصرى وكيفية إعداد اختبارات تقيس نمو مهاراته منها: دراسة أميرة عبدالحميد الجابرى (٢٠٠٥)، ودراسة رشا حميدة (٢٠٠٧)، ودراسة بهاء الدين (٢٠١٢) وغيرها. بالإضافة إلى الإضطلاع على مجموعة من المقاييس والإستبيانات والأوراق البحثية التى تعرضت لقياس التمييز البصرى عامة والإدراك البصري، وبعض المفاهيم المرتبطة بمفهوم الدراسة، لتجميع الحقائق العلمية التى تتعلق بأبعاد التمييز البصرى- لكن لم يتم العثور على مقياس للتمييز البصرى يناسب العينة المستهدفة، تمت الاستفاده كثيرا من هذه المقاييس فى وضع الأبعاد الرئيسية للمقياس الحالي. وهنا يتم عرض أهم هذه المقاييس:

- اختبار ماريانا فروستيج وآخروين (Mariann Frostig, 1964) الإختبار النمائى للإدراك البصرى للأطفال Developmental test of visual Perception (DTVP) أعده للعربية مصطفى محمد كامل (٢٠٠٩) ط(٧).
- اختبار لوريتا بندر (Bender, 1938) اختبار الجشتلت البصرى الحركى (اختبار بندر- جشتلت) إعداد مصطفى فهمى، وسيد غنيم.
- اختبار أرثر بنتون (Arthur Benton, 1946) The Benton Visual Retention Test/ Benton test BVRT والنسخة الخامسة منه نشرت عام ١٩٩١، المقياس المعدل للإحتفاظ البصرى تطبيقات إكلينيكية وتجريبية ترجمة وتقنين محمد الحسانين- كلية الأداب- جامعة طنطا. يستخدم الاختبار فى قياس الذاكرة البصرية المباشرة- الذاكرة قصيرة المدى- الإدراك البصرى- القدرات البصرية التركيبية.
- مقياس التمييز البصرى لدى طفل الروضة لفوقية حسن رضوان (٢٠٠٤).
- مقياس نمو مهارات الإدراك البصرى لدى طفل ما قبل المدرسة لليلى سعيد الجهني، ونجلاء على الزهار (٢٠١٠).
- اختبار چان چوانيك الفرنسى (Jean Jouannic, 2007) لقياس عمى الالوان أو ما يعرف بـ The Daltonien Test وتشخيص نوع ودرجة العمى للون معين بالأخص الونين الأحمر والأخضر، وهو اختبار جديد ومشتق من اختبار إيشيهارا Ishihara.
- اختبار مهارات الانتباه والتخيل البصرى (Wilson, 1997).
- بطاقة التوافق الحركى البصرى (Piek& Edward, 1997). In (Piek, et.al., 1999)
- أبعاد القدرة على التصور المكانى والقدرة على سرعة الادراك البصرى (لورين بوثلت وكاثارين فان، ١٩٩٢).
- مقياس مهارة السرعة فى التمييز البصرى للألوان والصور والجمل والحروف (Thompson& Markson, 1998).

وتمت محاولة الابتعاد تماما عن القياس اللفظى للتمييز البصرى كما أوصى المحكمين. وروعى فى الأسئلة أن تكون قصيرة، وتقيس مهارات التمييز البصرى: (مهارات التحرك البصرى للإتجاهات الأربعة، العلاقات البصرية، التمييز بين المختلف والمتشابهه، تمييز الألوان) بحيث يكون هناك توازن فى عدد الأسئلة المخصصة لكل مهارة منها. وقد راعى أثناء تصميم البنود الآتى:

- أن يركز المقياس على مدى وضوح مهارات التمييز البصرى للمفحوص.
- أن تكون عناصر المقياس من بيئة المفحوص، وأن تكون مألوفة لديه.
- صياغة البنود بطريقة واضحة وسهلة.
- صياغة بنود المقياس على هيئة تجميعات كما فى استبيانات فوقية رضوان وليلى الجهنى وماريانا فروستيج وچان چوانيك، لا فى صورة منفصلة.

تم إجراء دراسة استطلاعية لضبط محتوى المقياس على عينة نحو ٨ أطفال وتم عرضه على مختصين عاملين مع هؤلاء الأطفال. وقد اختير الأطفال والمدربون عشوائيا من بين مجموعة من المراكز، هى: مركز الإبن الخاص بالدقي، جمعية رسالة لرعاية ذوى الاحتياجات الخاصة بالقناطر الخيرية، وأكاديمية ذوى الاحتياجات الخاصة بمعهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس. وكان الهدف من إجراء الدراسة الإستطلاعية معرفة الآتي:

- تحديد الزمن المناسب لتطبيق المقياس.
- وبناء على نتائج الدراسة الإستطلاعية، جرى الآتي:
- تحديد متوسط زمنى لتطبيق المقياس.
- اكتساب الخبرة فى تطبيق المقياس.
- تأكد مدى ملاءمة باقى البنود مع العينة المستهدفة.

ب. الخصائص السيكومترية للمقياس: تم حساب معاملات الصدق والثبات لمقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين على عينة قوامها ١٥ طفلا، وذلك على النحو التالى:

- معاملات الصدق Validity: تم حساب معاملات الصدق بطريقتين هما: صدق المحكمين وصدق المقارنة الطرفية.
- معاملات الثبات Reliability: تم إيجاد معاملات الثبات لمقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين عن طريق إعادة تطبيق الإختبار، وذلك على عينة قوامها ١٥ طفلا ثم إعادة تطبيقه بفارق زمنى ١٥ يوما، وحساب معامل الإرتباط بين درجات التطبيقين.

ج. وصف المقياس: تكون المقياس فى صورته النهائية من ٦٣ سؤالا فرعيا موزعة على ٤ أبعاد رئيسية لتقيس مهارات التمييز البصرى (مهارات التحرك البصري- العلاقات البصرية- التمييز بين المختلف والمتشابهه- تمييز الألوان). ويطبق المقياس على الأطفال الذاتويين بسيطى الذاتوية الذين يتراوح أعمارهم بين (٦- ٩) سنوات والخالين من أية إعاقات حسية أخرى.

٤. البرنامج التدريبى المعد لتنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين (إعداد الباحثة): تم إعداد برنامجا تدريبيا للأطفال الذاتويين يسعى إلى تنمية التمييز البصرى لديهم، وذلك وفقا لخطوات وممارسات تعليمية مخططة ومنظمة على ضوء الأسس العلمية والمناسبة لهم ولقدراتهم، كما يتضمن أنشطة متنوعة تساعد الطفل على التمييز البصرى المتكامل.

التخطيط العام للبرنامج: تشمل عملية التخطيط العام للبرنامج تحديد الأهداف العامة والإجرائية، كالإستراتيجيات والأساليب المتبعة فى التنفيذ وتحديد المدى الزمنى للبرنامج، ومدة كل جلسة ومكان التنفيذ، فيقسم البرنامج كله وقد إعتمد فى تصميم البرنامج على الإطار المرجعى الذى حددته سعدية بهادر (٢٠٠٢) بطريقة إستخدام الآتجاهات والأساليب العلمية المعاصرة وذلك من خلال الإجابة على خمس تساؤلات تحدد أبعاد الإطار المرجعى العام للبرنامج وتلك التساؤلات هى:

١. لمن؟To whom: أى لمن يقدم البرنامج.

٢. لماذا؟ Why: أى ما هو الهدف من البرنامج.
٣. ماذا؟ What: أى ما الذى يمكن تقديمه للفئة المستهدفة من أنشطة وممارسات فى هذا البرنامج لتحقيق أهدافه.
٤. كيف؟ How: ويعنى ما هى الاستراتيجيات التربوية الواجب اتباعها فى البرنامج ليحقق أهدافه.
٥. متى؟ When: ويعنى ما هو البرنامج الزمنى اللازم لتنفيذ البرنامج والوقت الذى يستغرقه التنفيذ. (سعدية بهادر، ٢٠٠٢، ٣٠٣- ٣٠٩)

الأساليب الإحصائية:

١. ويلكوكسن للمجموعات الصغيرة المتشابهه Wilcoxon Test.
٢. معامل الارتباط Spearman Correlation Coefficient لحساب الثبات بطريقة اعادة التطبيق.
٣. اختبار مان وتنى Mann- Whitney Test.
٤. اختبار قيمة كا^{٢} Chi- squared Test.

نتائج الدراسة:

- اختبار نتائج الفرض الأول: وينص على أنه توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين متوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بالمجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين فى اتجاه القياس البعدى. وللتحقق من صحة ذلك الفرض، تم استخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين القبلى والبعدى لبرنامج تنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين على مقياس التمييز البصري.

جدول (٢) يوضح المتوسط والانحراف المعيارى لمقياس التمييز البصرى (ن= ٦)

مجموعة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
قبلي	٦	٢٨,٠٠	٥,٦٢
بعدي	٦	٥٨,٦٧	٣,٧٧

يوضح جدول (٢) متوسط درجات الأطفال الذاتويين فى القياس القبلى ٢٨,٠٠ وارتفع متوسط الدرجات بالقياس البعدى ٥٨,٦٧ بإنحراف معيارى ٣,٧٧ على مقياس التمييز البصري.

جدول (٣) يوضح الفرق بين القياس القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى (ن= ٦)

اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
الرتب السالبة	٠	٠,٠	٠,٠	٢,٢٠	دالة عند ٠,٠٥
الرتب الموجبة	٦	٣,٥٠	٢١,٠		
الرتب المتشابهه	٠				

تشير بيانات الجدول (٢) و(٣) إلى وجود فرق دال احصائيا بين متوسط رتب الاطفال الذاتويين فى مقياس التمييز البصرى قبل وبعد تطبيق البرنامج وذلك عند مستوى دلالة ٠,٠٥ .

ويتضح من الجدول (٣) أن الدرجة الكلية دالة عند مستوى ٠,٠٥ أى أنها داله فى اتجاه القياس البعدى وهذا يدل على فاعلية البرنامج وتأثيره على المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين.

- اختبار نتائج الفرض الثاني: وينص على أنه لا توجد فروق ذات دلاله إحصائية بين منوسط رتب درجات الأطفال الذاتويين بالمجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى للأطفال الذاتويين. وللتحقق من صحة ذلك الفرض، تم استخدام اختبار ولكوكسن Wilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى التطبيقين البعدى والتتبعى لبرنامج تنمية التمييز البصرى لدى الأطفال الذاتويين على مقياس التمييز البصري.

جدول (٤) يوضح المتوسط والانحراف المعيارى لمقياس التمييز البصرى للقياس البعدى والتتبعى (ن= ٦)

مجموعة المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
بعدي	٦	٥٨,٦٧	٣,٧٧
تتبعي	٦	٥٧,١٦	٣,١٨

يوضح جدول (٤) متوسط درجات الأطفال الذاتويين فى القياس البعدى ٥٨,٦٧ وكان متوسط الدرجات بالقياس التتبعى ٥٧,١٦ بإنحراف معيارى ٣,١٨ على مقياس التمييز البصري.

جدول (٥) يوضح الفرق بين القياس البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التمييز البصرى (ن= ٦)

اتجاه الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
الرتب السالبة	٤	٣,٥	١٤,٠	١,٧٦	غير دالة
الرتب الموجبة	١	٠,١	١,٠		
الرتب المتشابهه	١				

تشير بيانات الجدول (٤) و(٥) إلى عدم وجود فرق دال احصائيا بين متوسط رتب الاطفال الذاتويين فى مقياس التمييز البصرى للقياسين البعدى والتتبعي.

ويتضح من الجدول (٥) أن الدرجة الكلية غير دالة عند مستوى ٠,٠٥ أى أنها غير داله فى اتجاه القياس التتبعى وهذا يدل أنا حدث ثبات فى أداء الأطفال فى كل الأبعاد (ثابتة)، فهنامك متوسطات ثابتة وأخرى حدث لها تغيرات بسيطة.

فالرتب السالبة (٤) أطفال تراجع أدائهم بشكل بسيط، فى حين الرتب الموجبة (١) طفل واحد زاد أو تحسن أدائه، والرتب المتشابهة (١) فظل طفل واحد فقط ثابت على أدائة بمقياس التمييز البصرى لم يتغير.

هذا؛ وتشير بيانات الجدول (٤) و(٥) إلى عدم وجود فرق دال احصائيا بين متوسط رتب الاطفال الذاتويين فى مقياس التمييز البصرى للقياسين البعدى والتتبعى (مهارات التحرك البصرى وابعادها- العلاقات البصرية وابعادها- المختلف والمتشابهة- تمييز الالوان). حيث تراوحت قيمة Z بين (٠,٠٠، و١,٧٦٠).

المراجع:

١. أرثر بنتون. (١٩٩١). **المقياس المعدل للإحتفاظ البصرى تطبيقات إكلينيكية وتجريبية**. ترجمة وتقنين د. محمد الحسانين- كلية الأداب- جامعة طنطا.
٢. السيد عبدالعزيز مصطفى الرفاعي. (١٩٩٩). اضطرابات بعض الوظائف المعرفية وعلاقتها بمستوى التوافق لدى الأطفال الذاتويين. **رسالة دكتوراة** غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة: جامعة عين شمس.
٣. أميرة عبدالحميد الجابرى. (٢٠٠٥). العلاقة بين كثافة العناصر فى الرسومات التوضيخية وخلفياتها ونمو الإدراك البصرى للمفاهيم البيئية لدى أطفال ماقبل المدرسة. **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية جامعة حلوان.
٤. بهاء الدين عادل البيه. (٢٠١٢). فعالية أنشطة التربية الفنية للإرتقاء بالثقافة البصرية للطفل المتوحد. **رسالة دكتوراة** غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.
٥. رشا مرزوق العزب حميدة. (٢٠٠٧). فاعلية برنامج تدريبى لتنمية الإدراك وأثره على خفض السلوك النمطى لدى الطفل الذاتوى، **رسالة ماجستير** غير منشورة، كلية التربية قسم الصحة النفسية: جامعة عين شمس.
٦. فوقية حسن رضوان. (٢٠٠٤). **مقياس التمييز البصرى لدى طفل الروضة**. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
٧. عادل عبدالله محمد. (٢٠٠١). جداول **النشاط المصورة للأطفال التوحديون وإمكانية إستخدامها مع الأطفال المعاقين عقليا**، القاهرة: دار الرشاد.
٨. سعدية محمد على بهادر. (٢٠٠٢). **المرجع فى برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة**. (ط٣)، القاهرة: مطابع الطوبجى. منشورة بواسطة المؤلف.
٩. ماريانا فروستيج وأخرون. (٢٠٠٩). **الإختبار النمائى للإدراك البصرى للأطفال**. ط٧، أعده للعربية د/مصطفى محمد كامل.
١٠. ليلى الجهني، نجلاء الزهار. (٢٠١٠). **مقياس نمو مهارات الإدراك البصرى لدى طفل ما قبل المدرسة (دليل المقياس)**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
١١. لوريتا بندر. (١٩٣٨). **اختبار الجشتلت البصرى الحركى (اختبار بندر- جشتلت)**. إعداد د/ مصطفى فهمى، د/ سيد غنيم.
١٢. لورين بوتلت، كاثارين مان. (١٩٩٢). **قدراتك العقلية**، (ترجمة: محمد خليفة

بركات). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

13. Jean Jouannic. (2007). **The Daltonien Test**. http://www.visioneyesight.com
14. Piek, J.; Pitcher, T.& Hay, D. (1999). Motor Coordination and Kinesthesis in Boys with Attention Hyperactivity Disorder. Developmental Medical **Child Neurology**, Vol.(41), No.(3), p.159-165.
15. Rebecca A. O. Davis, Marcia A. Bockbrader, Robin R. Murphy, William P. Hetrick, and Braian F. O'Donnell. Subjective Perceptual Distortions and Visual Dysfunction in Children with Autism. **Journal of Autism and Developmental Disorders**, Vol. 36, No. 2, February (2006).
16. Morrison, Kenda: (1999) ; Teaching children with autism to make eye contact following cues other than Look at me, Thesis (**PhD**), University of Kansas, P. 146
17. Schwartz, Hene, S; Bauer, Janet;& Garfinkle, Ann, N; (2000) ; The Picture Exchange Communication System: Communicative out come for young children with the disabilities, Early **Childhood Special Education**, Fall, V. 18, N, 3, P. 144- 59.
18. M. Steinberg, D. A. Allen, M. Dunn, D. Fein, C. Feinstein, L. Waterhouse, et.al., (2001): Autistic Disorder Versus other Pervasive Developmental Disorders in Young Children and Adolescent: Same and Different?. **European Child and Adolescent Psychiatry**, Mar, 10 (1). 67- 78. http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/11315538.
19. Thompson, L.& Markson, L. (1998). Dvelopmental Changes the Effect od Dimensional Salience on the Discriminability of Object Relations. **Journal of Child Psychology**, Vol. (70), No. (1), P. 1- 25.
20. Tempel Grandin, (2006): **Thinking in Pictures; My Life with Autism, Second edition**, Vintage Books a Division of Random House Inc. New York.
21. Wilson, P. H. (1997). Covert Orientning of Visualspatial Attention in Children with Developmental Coordination Disorder. **Journal of Child Development**, Vol. (39), No. (1), P.736-745.

مجلة
دراسات الطفولة
Ipcs.shams.edu.eg
Childhoodstudies_Journal@hotmail.com

علاقة السلوك الاخلاقي للابناء بأساليب المعاملة الوالدية المدركه

د.سعدية السيد بدوي
أستاذ علم النفس المساعد قسم الدراسات النفسية للأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.كاميليا سعد عبدالحميد
مدرس علم النفس بقسم علم النفس كلية الآداب جامعة القاهرة
الشيماء محمد رياض أحمد

الملخص

الهدف: تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك الأخلاقى للأبناء والمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فى سن (١٥- ١٨) دراسة ارتباطية.

المنهج: تعتمد الباحثة فى الدراسة الحالية على المنهج الارتباطى وذلك لكونها تهدف لدراسة العلاقة بين السلوك الأخلاقى وبين المعاملة الوالدية.

العينة: تتكون عينة الدراسة من ٣١٥ طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية والتى تتراوح أعمارهم من (١٥- ١٨) سنة.

الأدوات: مقياس السلوك الأخلاقى (إعداد سعدية بدوى)، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعى والتعليمى (إعداد فايزه يوسف عبدالمجيد، ١٩٨٠)، ومقياس المعامله الوالديه (إعداد الباحثة).

النتائج: توصلت الدراسة الى النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى والمعاملة الوالدية (معاملة الأب والأم) لدى الذكور، ويوجد علاقة ارتباطية موجبة دال إحصائياً بين السلوك الأخلاقى والمعاملة الوالدية للإناث، ويوجد علاقت ارتباطية سالبة. دالة إحصائية بين السلوك الأخلاقى والمعاملة الوالدية (معاملة الأب والأم) لدى الذكور، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائيا بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأب لدى الإناث، وتتنبأ المعاملة الوالدية المدركة بالسلوك الأخلاقى للأبناء الذكور والإناث، وكذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى قوة العلاقة بين السلوك الأخلاقى والمعاملة الوالدية.

Relationship between the moral behavior of sons and Perceived Parent Treatment Styles

Objective: The present study aims to reveal the relationship between the moral behavior of sons and perceived parent treatment styles at the age of (15- 18) correlation study.

Tools: The moral behavior scale (Prepared by Saadia Badawy), Questionnaire of determining the social and cultural level (Prepaed bd Fayza Youset Abdel Magid, 1980)., and The parent treatment scale (Prepared by the researcher).

Results: The study found the following results: There is statistically significant positive correlation between the moral bechavior and parent treatment. (The treatment of father and mother) among males, There is statistically significant positive correlation between the moral behavior and parent treatment among females, There is statistically significant negative correlation between the moral behavior and paent treatment (The treatment of father and mother) among males, There is statistically significant negative correlation between the moral behavior and paent treatment anong females, The items of parent treatment perceived by moral behavior fo male and female sons, and the differences of parent treatment perceived moral behavior fo females: There are differences among adolescents males and females in the size of relationship between moral behavior and parent treatment styles.

مقدمة:

تعتبر الأخلاق عنصراً أساسياً من عناصر وجود المجتمع، وصمام أمن لبقائه وضمان استمراره، ومقوماً جوهرياً وراسخاً من مقومات كيانه، وتهدف المبادئ الأخلاقية إلى تقوية العلاقات الاجتماعية، بالإضافة غلى تعزيز تكيف الفرد مع نفسه، ولا يستطيع أى مجتمع أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مبادئ وقوانين، وقواعد، تنظيم علاقات أفراد بعضهم ببعض، ويقوم بمثابة المعايير المعتمدة فى توجيه سلوكهم وتقوية إنحرافهم. (هدى قناوى، حسن مصطفى، ٢٠٠٠، ص٣٧)

وتعتبر الاسرة هى المؤسسة التربوية الأولى التى تتعهد للطفل بالتوجيه والرعاية منذ نعومة أظافره ولها تأثيرها الفعال فى بناء شخصية الطفل حيث أن التفاعل الأسرى الدائم بين الاباء والابناء يساعد على نضج شخصية الابناء وبلورتها واظهارها فى صورة مقبولة اجتماعياً. (محمود إسماعيل، ٢٠١٠، ص١٠)

مشكلة الدراسة:

إن السلوك الأخلاقى هو معيار السلوك الإنسانى لأى مجتمع، والمجتمع الناجح هو الذى يلتزم أعضاؤه بهذه السلوكيات الأخلاقية ولا يستطيع إنسان العيش فى مجتمع دون أخلاق تحكم سلوكه على المستوى الفردى والاجتماعى، وتتحدد مشكله الدراسة الحالية فى الإجابة على التساؤلات الاتيه:

١. هل توجد علاقة إيجابية بين السلوك الاخلاقى كما يدركها المراهقين الذكور وأساليب المعامله الوالديه الإيجابية ؟
٢. هل توجد علاقة إيجابية بين السلوك الأخلاقى كما تدركها المراهقات وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية ؟

هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحاليه إلى الكشف عن العلاقة بين السلوك الأخلاقى للأبناء والمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء فى سن (١٥- ١٨).

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أهمية الجانب الذى تتصدى لدراسته، حيث تسعى لإلقاء المزيد من الضوء على طبيعة العلاقة بين السلوك الأخلاقى والمعاملة الوالدية لدى المراهقين من الجنسين.

١. الأهمية النظرية:
   أ. فمن الناحية النظرية يتضح ندرة البحوث والدراسات العربية والأجنبية التى تناولت العلاقة بين السلوك الأخلاقى للأبناء والمعاملة الوالدية المدركة.
   ب. اكتشاف العلاقة بين السلوك الأخلاقى للابناء والمعاملة الوالدية فى المرحلة العمرية من ١٥ إلى ١٨ سنة تتيح فهما اكثر لهذه الظاهرة بما قد يؤدى إلى القدرة على التنبؤ بحدوثها عندما تتوافر ظروف وأحوال معينة.
٢. الأهمية التطبيقية:
   أ. الوقوف على طبيعة العلاقة بين السلوك الاخلاقى للأبناء والمعامله الوالدية والتى تفيد الباحثه فى عمل المؤتمرات والندوات واعداد البرامج الإرشادية لتحسين وتوعية الأسر بأساليب المعامله الوالدية السوية للابناء.
   ب. الكشف عن الآثار السلبية التى قد تنجم عن أساليب المعامله الوالدية السلبية.

مفاهيم البحث:

- السلوك الاخلاقي: نتناول فى هذا الجزء التعريف بمفاهيم الدراسه الاساسية واهم التفسيرات النظرية المتعلقة بها: ويعرفه (سكول، ٢٠٠٥، Scholl, R. ,) "بأنه أفعال يقصد بها إنتاج سلوكيات طيبة وعادلة"، كما يشير السلوك الخلقى عادة إلى اتصاف الأفراد بالأمانة والثقة وعدم الكذب وعدم التحايل فى أداء المهام، وكذلك الالتزام بالقواعد والمعايير الأخلاقية بالإضافة إلى الطاعة ومساعدة الآخرين وعدم إيذائهم. (Scholl, R. , 2005)

أما أحمد شلبى فقد عرف السلوك الأخلاقى أنه الأشكال الظاهرة من هذا السلوك فقط حيث إن دراسة منابع هذا السلوك فقط حيث أن دراسة منابع هذا السلوك ودوافعه من تفكير وتعقل واختبار وقيم وأعراق ومعايير... إلخ) هى دراسة للظاهرة الأخلاقية بكل أبعادها وهو أمر يستحيل على دراسة واحدة القيام بها. (أحمد شلبي، ١٩٩٦، ٣٠)

- المعامله الوالديه: حيث اكد نادر فتحى قاسم، ٢٠٠٨، ص٢٥) انها هى تلك تنظيمات نفسيه مستقره والتى اكتسابها الوالدان من خلال خبراتهما السابقه فى الحياه ومعتقداتهما، وخبرتهما الفكرية والتى تدفع الوالدين الى اتباع اساليب معامله والديه معينه دون غيرها فى تعاملهما مع الابناء. (نادر فتحى، ٢٠٠٨، ص٢٥)

تعرف الباحثه اجرائياً المعاملة الوالدية: هى مجموعة من الأساليب او الوسائل أو الظروف التى يستخدمها الوالدين لتربية أبنائهم وإعدادهم للتعامل مع الآخرين من خلال خبراتهما السابقة فى الحياة ومعتقداتهما، وتحيزاتهما الفكرية، والتى تدفع الوالدين إلى إتباع الأساليب معاملة والدية معينة دون غيرها فى تعاملهما مع الأبناء.

النظريات المفسرة للدراسة:

١. نظرية التحليل النفسي: تعتبر مدرسة التحليل النفسى هى نقطة الانطلاق الأولى لدراسة علم النفس عامة دراسة علمية دقيقة، ورائد هذه المدرسة هو سيجموند فرويد Freud، الذى قام بنقل دراسة الأخلاق من مجال التأمل إلى مجال الدراسة العلمية فى علم النفس ولكنها لم تصل بها إلى نفس المستوى الذى وصلت إليه المناحى الأخرى، وقد اهتمت هذه المدرسة بدراسة الحس الخلقى Moralsen ويرجع هذا الاهتمام إلى ارتباط مدرسة التحليل النفسى بالجانب الانفعالى من الشخصية.

والحاسة الخلقية Moral- Sence التى تجعل الطفل يشعر بالذنب، كرد فعل للانتهاك المحظور ويرجع الفضل فى اكتساب الفرد للأخلاق إلى تلك الحاسة من خلال جهاز الضبط الذاتى الداخلى والمتمثل فى الأنا الأعلى الذى يتكون نتيجة استدماج الطفل للقيم والعادات ومعايير الاجتماعية عن طريق الوالدين أو غيرهما من الكبار ذوى الأهلية والتاثير فى حياته. (سميرة ابوالحسن، ٢٠٠١، ص٣)

٢. نظرية التعلم الاجتماعي: فتركز نظرية التعلم الاجتماعى على أن الطفل يولد صفحة بيضاء، فالطفل الرضيع ليس فاسداً ولا صالحاً وإنما هو طبيعة قابلة للتشكيل على مختلف الصور، وإن تدخل الراشدين هو العامل الحاسم المؤثرات فى إكساب الطفل المعايير والمثل الأخلاقية.

إذا كانت نظريات المعرفة قد أعلت دور الثقافة فى ارتقاء الأخلاق، فإن نظرية التعلق الاجتماعى أكدت على هذا الدور فهى تقرر أن السلوك الأخلاقى يتكون لدى الأفراد من خلال ثلاثة أساليب أساسية وهي:

أ. العقاب: حيث إن إظهار الأشياء من القول المرفوض أو الحرمان أو العقاب المبدئى التالى مباشرة لحدوث الفعل يؤدى وظيفة مهنة فى كف النشاط غير مرغوب.
ب. التدعيم: ويعنى مكافأة السلوك المرغوب نعرض استمراره، وهو يعتبر محدداً أولياً لأداء السلوك وليس لاكتسابه.
ج. الاقتداء: وهو الأفضل فى حالة السلوكيات التى يصعب تجزئتها، وهناك خصائص إذا توافرت فى القدرة زادت من تأثير هذا الأسلوب كأن ينقسم القدرة بالدفء والإشباع العاطفي، وأن يكون أيضاً من سلطتها الضبط وتوزيع المكافآت. (أسامة الغريب، ٢٠٠٠)

الدراسات السابقه:

ويمكن تصنيف الدراسات الى ثلاث فئات رئيسيه:

- دراسات المحور الاول التى تتعلق بالسلوك الاخلاقى وعلاقته بالمعامله الوالديه: قامت (Linda Bakkern and other, 1994) بدراسة عن العلاقة بين ديناميات الأسرية والتعقل الخلقى لدى المراهقين، وهدف الدراسة إلى الكشف عن العوامل المتعلقة بقدرة الأسرة، على التوافق ومدى العلاج الموجودين داخل أفرادها والتعقل الأخلاقى لدى الأبناء من المراهقين وكانت عينة الدراسة عددها ١٠٢

طالباً وطالبة ٥٤ من الإناث و٤٨ من الذكور من طلاب الصف الحادى عشر والثانى عشر، وطبقت الباحثان مقياس مستوى التعقل الأخلاقى ومقياس التوافق والتلاحم الأسرى والتعقل الخلقى لدى الأبناء من مستوى التعقل الأخلاقى ومقياس التوافق والتلاحم الأسرى والتعقل الخلقى لدى الأبناء من المراهقين وكانت أبرز النتائج أيضاً وجود علاقة دالة بين النمو الخلقى ومدى الإشباع الناتج عن التوافق والتلاحم الأسرى والتوافق الأسرى والنمو الأخلاقى لدى الأبناء حيث بين أن المستويات العليا فى التلاحم كانت ترتبط بمستوى أعلى من التعقل الأخلاقى لدى الأبناء والمراهقين.

ففى دراسة منى عبدالخالق (٢٠٠٠) وكان هدف الدراسة هو الكشف عن الفروق فى أساليب التنشئة الوالدية، كما يعبر عنها الآباء والأمهات مع المراهقات الكفيفات والمبصرات وكانت عينة الدراسة من ثلاثة مجموعات تكونت المجموعة الأولى من ٥٠ من المراهقات المبصرات والمجموعة التالية تكونت من ١٠ مهارات المواصفات الكفيفات، و١٠٠ من آباء المراهقات المبصرات وكانت أدوات الدراسة مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى (الصورة المعدلة).

التعليق على المحور الاول: تنوعت الدراسات التى تناولت مفهوم السلوك الأخلاقى وعلاقته بالمعاملة الوالدية، فمن حيث حجم العينة تنوعت ما بين صغير وذلك فى دراسة كلاً من، (ليندا باكن وآخرون، ١٩٩٤)، (منى عبدالخالق).

- دراسة المحور الثانى التى تناولت العلاقه بين السلوك الاخلاقى وبعض المتغيرات سوى المعامله الوالدية: وأوضحت دراسة أسامة محمد الغريب (٢٠٠٠) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مظاهر ارتقاء مكونات السلوك الأخلاقى ورصد صور التغير فى هذه المكونات عبر سنى الطفولة المتأخرة والمراهقة. اختيرت عينة عشوائية قوامها ١٣٢ من مراحل عمريه مختلفه طفوله مبكرة ٢٤٤ تلميذ وعينة طفولة متأخرة ٢١٠ تلاميذ وعينة المراهقة المتأخرة ٢١٨ تلميذ وقد أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراحل العمرية الثلاث فى معظم متغيرات السلوك الأخلاقى باستثناء متغيرى التعاطف والتمثل الوجداني، وأن متغيرات السلوك الأخلاقي، لا تتبع فى نموها نمطاً معيناً أو خطة ثابتة فهى تمضى بين مد جزر عبر المراحل العمرية المتعاقبة، وأن أبرز متغيرات السلوك الأخلاقى هى المبادرة لتقديم العون والاستجابة لطلب المساعدة.

دراسة (Omeonu, C. and Matthews. L 2005): وهدفت إلى مدى فاعلية اسلوب توضيح القيم والتعلم بالنموذج فى وصف السلوك الأخلاقى، وقد بلغت العينة ١٢٠ من طلبة المدارس العليا من ولاية بنيجيريا، وقد استخدم فى هذه الدراسة كلا من استبيان السلوك الخلقى واستبيان النمو الشخصى للمراهقين، واستخدام الباحثين فى هذه الدراسة المنهج شبه التجريبى. واشارت النتائج إلى وجود تأثير دال احصائيا لتوضيح القيم والتعلم بالانموذج على السلوك الخلقى للطلاب عينة الدراسة، وفاعلية كل من الأسلوبين فى إثراء القيم الخلقية لدى المراهقين.

التعليق على المحور الثاني: ومن حيث المنهج المستخدم فقد تعددت المناهج المستخدمة فقد استخدم وقد استخدم أسامة الغريب المنهج الارتقائى والمنهج التجريبى كدراسة .Omeon.

- دراسات المحور الثالث التى تناولت المعاملة الوالدية وعلاقتها بغيرها من المتغيرات الاخري: دراسة محمد الشبراوى (٢٠٠٦) وكان هدف الدراسة هو التعرف على الفروق بين كل من التفوقين دراسيا والعاديين فى إدراك أساليب المعاملة الوالدية. وتكونت العينة ١٧٢ طالب وطالبة الصف الأول الثانوى الأدوات اختبار الذكاء المصور (إعداد أحمد زكى صالح). استمارة المستوى الاقتصادى الاجتماعى (أعداد كمال الدسوقى) اختبار أمبو لأساليب المعاملة الوالدية من وجة نظر الأبناء أعداد (بيبرسو تعريب محمد السيد عبدالرحمن، ماهر المغربى وقننه الباحث على البيئة المصرية) ، وكانت النتائج: وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وكل من الميل الأكاديمى، التكيف الأكاديمى طرق الاستذكار

وفى دراسة سهى بدوى (٢٠٠٧) وكان هدف الدراسة هو الكشف عن العلاقة فى أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وبين مستوى تحمل المسئولية لديهم. وكانت عينة البحث: تم اختيار البحث الحالى من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية وكانت عينة الدراسة ٤٣٧ طالب وطالبة فى مرحلة المراهقة المتأخرة وكانت أدوات البحث مقياس آراء الأبناء، تحمل المسؤولية إعداد الباحثة واستمارة المستوى الاجتماعى- الثقافى لفايزة يوسف. وكانت أهم نتائج الدراسة: لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين أسلوب التقبل من قبل الوالدين وكل من الضبط الداخلي، الاهتمام الاجتماعي، الانضباط السلوكي، ممارسة الإمكانيات الذاتية، إرادة التغير المجتمعي.

التعليق على المحور الثالث: تنوعت الدراسات ما بين صغير الحجم كدراسة محمد الشبراوى (٢٠٠٦)، سهى بدوى (٢٠٠٧) وكانت غالبيه الدراسات دراسات ارتباطية.

فروض الدراسة:

١. توجد علاقة إيجابية بين السلوك الأخلاقى كما يدركها المراهقين الذكور وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركونها.
٢. توجد علاقة إيجابية بين السلوك الأخلاقى كما تدركها المراهقات وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركنها.
٣. توجد علاقة سالبة بين السلوك الأخلاقى كما يدركها المراهقين الذكور وأساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركونها.
٤. توجد علاقة سالبة بين المراهقات وأساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركنها.
٥. تتنبأ المعاملة الوالدية بالسلوك الأخلاقى للأبناء.
٦. توجد فروق بين المراهقين من الذكور والإناث فى قوة العلاقة بين السلوك الأخلاقى وأساليب المعاملة الوالدية.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الارتباطى.

عينه البحث:

تكونت عينه البحث من ٣١٥ طالب وطالبه من طلاب المرحله الثانويه من محافظة القليوبية وتتراوح اعمارهم من (١٥- ١٨) سنة.

ادوات البحث:

١. مقياس السلوك الاخلاقى (إعداد سعدية بدوي).
٢. استمارة تحديد المستوى الاجتماعى والتعليمى (إعداد فايزه يوسف عبدالمجيد ١٩٨٠).
٣. مقياس المعامله الوالديه إعداد الباحثه، وطبق المقياس بطريقة جماعية فى الفصول المدرسية.

الاساليب الاحصائية:

تم استخدام الاساليب الإحصائية التى تناسب كل حساب الخصائص السيكومترية وكانت كالتالي: طريقة المقارنة الطرفية- معاملة الفا كرونباخ- معادلة جتمان- معامل ارتباط سيرمان بروت- حساب T.Test للمقارنة بين الذكور والإناث- تحليل الإنحدار.

نتائج البحث وتفسيرها:

- النتائج المتعلقة بالفرض الأول: والذى نص على أنه "توجد علاقة إيجابية بين السلوك الأخلاقى للمراهقين الذكور وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركونها". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة بين السلوك الأخلاقى والمعاملة الوالدية وكانت النتائج كالآتي:

جدول (١) معاملات الارتباط بين السلوك الأخلاقي وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لدى المراهقين الذكور

الأساليب	معاملة الأب/ الأم	قيمة معامل الارتباط
التقبل	معاملة الأب	**٠,٣١١
	معاملة الأم	**٠,٣٤٧
الاستقلال	معاملة الأب	**٠,٢٢٢
	معاملة الأم	٠,٠٤٨
التسامح	معاملة الأب	**٠,٢٦١
	معاملة الأم	**٠,٣٢٠

** دال عند مستوى ٠,٠١

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأب بأساليب التقبل والاستقلالية والتسامح لدى الذكور وذلك عند مستوى دلالة٠,٠١، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأم بأساليب التقبل والاستقلالية والتسامح لدى الذكور عند مستوى دلالة ٠,٠١، فى حين لا توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأم بأسلوب الاستقلالية.

وتتفق دراسة لبندا باسمن وآخر (Linda Bakken and other, 1999) التى هدفت إلى الكشف عن العوامل المتعلقة بصورة الأسرة على التلاحم والتوافق بين أفرادها والتعقل الأخلاقى لدى الأبناء من المراهقين ودلت النتائج أن وجود علاقة دالة بين النمو الأخلاقى ومدى الإيثار الناتج عن التوافق والتلاحم الأسرى من عينة الأبناء من الذكور.

- عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثاني: الذى نص على أنه "توجد علاقة إيجابية بين السلوك الأخلاقى للمراهقات وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية كما يدركنها" وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة. والجدول التالى يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول (٢) معاملات الارتباط بين السلوك الأخلاقى وأساليب المعاملة الوالدية الإيجابية لدى المراهقات الإناث

الأساليب	معاملة الأب/ الأم	قيمة معامل الارتباط
التقبل	معاملة الأب	**٠,٢٣٨
	معاملة الأم	**٠,٢٦٦
الاستقلال	معاملة الأب	٠,١٠
	معاملة الأم	٠,٠٥٨
التسامح	معاملة الأب	**٠,٢٤١
	معاملة الأم	**٠,٣٦٧

** دال عند مستوى ٠,٠١

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأب بالتقبل والتسامح لدى الإناث، كما توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأم بالتقبل والتسامح لدى الإناث، فى حين لا توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الأخلاقى وكلاً من معاملة الأب والأم بأسلوب الاستقلال.

وقد تحقق أغلبية الفرض الثانى حيث كانت الارتباطات جميعها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ فيما عدا الاستقلالية، وهو أدنى أنه كلما ارتفع السلوك الأخلاقى الصادر من الطالب لكل أبعاد المقياس فى الدراسة الحالية كلما ارتفعت مستوى المعاملة الوالدية الإيجابية مقابل أبعاد من المقايس فى الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة شيماء ماهر التى تهدف إلى الكشف عن العلاقة الإرتباطية بين القيم الأخلاقية، وأساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وكانت نتائج الدراسة أنه كلما كان أسلوب معاملة الوالدين الأب أو الأم يتسم بالتقبل ورعب وعدم الرفض على تمسك الأبناء بالقيم الأخلاقية

- عرض النتائج المتعلقة بالفرض الثالث: الذى نص على أنه "توجد علاقة سالبة بين السلوك الأخلاقى للمراهقين الذكور وأساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركونها" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة. والجدول التالى يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول (٣) معاملات الارتباط بين السلوك الأخلاقى وأساليب المعاملة الوالدية السلبية لدى المراهقين الذكور

الأساليب	معاملة الأب/ الأم	قيمة معامل الارتباط
الرفض	معاملة الأب	– **٠,٣٥٠
	معاملة الأم	– **٠,٢٧٩
القسوة	معاملة الأب	– **٠,٤٣٣
	معاملة الأم	– **٠,٣٦٤
الإهمال	معاملة الأب	– **٠,٢١٨
	معاملة الأم	– **٠,٢٦١
التفرقة	معاملة الأب	– ٠,١١٨
	معاملة الأم	– ٠,٠٣٧
التدليل الزائد	معاملة الأب	– ٠,١٠٣
	معاملة الأم	– ٠,١٨١

** دال عند مستوى ٠,٠١

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأب بأساليب الرفض والقسوة والإهمال لدى الذكور، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأم بأساليب الرفض والقسوة والإهمال لدى الذكور، فى حين لا توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأب بأساليب التفرقة والتدليل الزائد ومعاملة الأم بأساليب التفرقة والتدليل الزائد.

نص الفرض الثالث على "توجد علاقة سالبة بين السلوك الأخلاقى للمراهقين الذكور وأساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركونها"

وقد تحقق الفرض جزئياً فى (الرفض والقسوة والإهمال) أى كلما زاد المعاملة الوالدية السلبية نتج عنه تأثر بالسلوك الأخلاقى لدى المراهقين الذكور، فنجد أن هناك إرتباط سالباً ودال إحصائياً بالسلوك الأخلاقى سواء بالنسبة لمعاملة الأب والأم وجاءت هذه النتيجة بما يتمشى مع الواقع حيث أن السلطة التربوية القائمة على (الرفض، القسوة، الإهمال) تشعرهم بأنهم مقهورون منذرون ليس لديهم القدرة على إتخاذ القرارات المناسبة لحياتهم.

- عرض النتائج المتعلقة بالفرض الرابع: الذى نص على أنه "توجد علاقة سالبة بين المراهقات وأساليب المعاملة الوالدية السلبية كما يدركنها" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون للتحقق من العلاقة. والجدول التالى يوضح نتائج هذا الإجراء.

جدول (٤) معاملات الارتباط بين السلوك الأخلاقى وأساليب المعاملة الوالدية السلبية لدى المراهقات الإناث

الأساليب	معاملة الأب/ الأم	قيمة معامل الارتباط
الرفض	معاملة الأب	– *٠,١٧٨
	معاملة الأم	– **٠,٢٦٥
القسوة	معاملة الأب	– *٠,١٩٥
	معاملة الأم	– **٠,٢٧٣
الإهمال	معاملة الأب	– **٠,٢٣٩
	معاملة الأم	– **٠,٣٠٥
التفرقة	معاملة الأب	– **٠,٢٠١
	معاملة الأم	– **٠,٢١٦
التدليل الزائد	معاملة الأب	– ٠,٠٤٦
	معاملة الأم	– ٠,٠٦٠

** دال عند مستوى ٠,٠١ *دال عند مستوى ٠,٥

تشير بيانات الجدول السابق إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأب بكل من أساليب الرفض والقسوة والإهمال والتفرقة لدى الإناث كما توجد علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك الأخلاقى ومعاملة الأم بكل من أساليب الرفض والقسوة والإهمال والتفرقة لدى الإناث عند مستوى دلالة ٠,٠١ فى حين لا توجد علاقة ارتباطية بين السلوك الأخلاقى بكل من معاملة الأب والأم بأسلوب التدليل الزائد للإناث.

وقد أشار (محمد عبدالمؤمن وآخرون، ١٩٩٤، ٢١) أن الفتاة فى المجتمع الشرقى تتعرض لأساليب التنشئة الاجتماعية والتسلط والتفرقة لخضوع الفتاة إلى

قواعد أكثر صرامة، مما يعوق نمو شخصيتها الأمر الذى يجعلها أكثر عرضة للاضطرابات الانفعالية والمشكلات الخاصة بالتوافق.

- عرض النتائج المتعلقة بالفرض الخامس: الذى نص على أنه "تتنبأ المعاملة الوالدية بالسلوك الأخلاقى للأبناء" للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب تحليل الانحدار المتدرج باعتبار درجة السلوك الأخلاقى متغيراً تابعاً ودرجات المعاملة الوالدية (معاملة الأب ومعاملة الأم) متغيرات مستقلة والجدول التالى يوضح نتائج هذا الإجراء لدى الذكور.

جدول (٥) نتائج تحليل الانحدار المتدرج باعتبار السلوك الأخلاقى متغيراً تابعاً وأساليب المعاملة الوالدية متغيرات مستقلة لدى الذكور

المعامل	المعاملة الوالدية للأب			المعاملة الوالدية للأم		
	القيمة المقدرة	قيمة ت (T)	مستوى الدلالة "P"	القيمة المقدرة	قيمة ت (T)	مستوى الدلالة "P"
الثابت	٣٢٠,٤٧٦	٧,٥٥٠	٠,٠١	٢٤٧,٥٩٨	٥,٨٧٨	٠,٠١
التقبل	٠,٠١١	٠,٠١٩	٠,٩٨٥	١,٠٤٦	١,٥٤٧	٠,١٢٤
الاستقلال	٠,٣٦٧	٠,٥٥٧	٠,٥٧٩	١,٠١٤	٠,٠٢٢	٠,٩٨٢
التسامح	– ٠,٨٧٣	١,١٨٠	٠,٢٤٠	٠,٤٥٦	٠,٥٠٧	٠,٦١٣
الرفض	– ٠,٧٢٧	١,٤٧٢	٠,١٤٣	– ٠,٠٠٤	– ٠,٠٥٧	٠,٩٥٥
القسوة	– ٢,٥٨٩	٣,٧٤٤	٠,٠١	– ٢,٤٨١	– ٣,٢٧٤	٠,٠١
الإهمال	٠,٥٤٥	٠,٨٤٤	٠,٤٠٠	– ٠,٥٥٢	– ٠,٨٢٢	٠,٤١٢
التفرقة	– ٠,٠٧٣	٠,١٤١	٠,٨٨٨	٠,٦٩٢	٠,٧٩١	٠,٤٣٠
التدليل الزائد	– ١,٨٧	٢,١٧٤	٠,٠٣١	– ١,٥٦٢	– ٣,١٤٧	٠,٠٠٢
معامل الارتباط	٠,٤٩٤			٠,٤٩٥		
معامل التحديد	٠,٢٤٤			٠,٢٤٥		
معامل التحديد المصحح	٠,١٩٨			٠,٢٠٠		
الخطأ المعيارى للنموذج	١٨,٠٣			١٨,٠١		
قيمة ف (F)	٥,٣٩٤			٥,٤٤٣		
متسوى الدلالة	٠,٠١٠			٠,٠١		

تشير بيانات الجدول السابق الى تحقق الفرض جزئيا فى القسوه بالنسبة للأب والقسوة والتدليل للأم نستطيع ان نتنبأ بسلوك المراهق عند معرفة قسوه الأب فإننا نفسر ذلك بأن التعامل الدائم بالحزم الزائد الغير مبرر الذى ينقلب احياناً إلى قسوة وعنف فى التعامل مع البن وعدم إفهام وأيضاح للابن السلوك المناسب للتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة يجعل الابن يفشل فى الارتقاء بسلوكه الاخلاقى، ويعرقل ايضا ترقيته لمستويات أعلى من المواقف الاخلاقية.

وتم حساب نفس الإجراء السابق لدى الإناث وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول (٦) نتائج تحليل الانحدار المتدرج باعتبار السلوك الأخلاقى متغيراً تابعاً وأساليب المعاملة الوالدية متغيرات مستقلة لدى الإناث.

المعامل	المعاملة الوالدية للأب			المعاملة الوالدية للأم		
	القيمة المقدرة	قيمة ت (T)	مستوى الدلالة "P"	القيمة المقدرة	قيمة ت (T)	مستوى الدلالة "P"
الثابت	١٩٨,٣١٢	٢٢,٩٤٢	٠,٠١	٢٣٩,١٤٤	٩,١٦٦	٠,٠١
التقبل	٠,٣٥٨	٠,٨١٦	٠,٤١٦	– ٠,٣٣٤	٠,٧٩٢	٠,٤٢٩
الاستقلال	٠,٣٥٤	٠,٨٢٣	٠,٤١٢	٠,٢٨٣	٠,٦٩١	٠,٤٩١
التسامح	١,١١١	٣,٢٣٦	٠,٠١	١,٥٣٣	٣,١٠٦	٠,٠٠٢
الرفض	٠,٣٧٤	٠,٧١٠	٠,٤٧٨	– ٠,٠٠٢	٠,٠٠٣	٠,٩٧٧
القسوة	– ٠,٤٧٦	– ٠,٩٦٤	٠,٣٤٦	– ٠,٨٢٨	١,٩١٥	٠,٠٥٧
الإهمال	– ٠,٤٦٦	١,٠٠١	٠,٣١٨	– ٠,٩٢٩	١,٩٩١	٠,٠٤٨
التفرقة	– ٠,٣٦٨	٠,٥٤٠	٠,٥٩٠	٠,٢٦٨	٠,٣٨٧	٠,٦٩٩
التدليل الزائد	– ٠,٣٧٠	٠,٩١٥	٠,٣٦٢	– ٠,٨٩٣	٢,٤٢٥	٠,٠٦
معامل الارتباط	٠,٢٤١			٠,٤٤٩		
معامل التحديد	٠,٠٥٨			٠,٢٠٢		
معامل التحديد المصحح	٠,٠٥٢			٠,١٦٣		
الخطأ المعيارى للنموذج	١٣,٥٣			١٢,٧٢		
قيمة ف (F)	١٠,٤٧			٥,١٥١		
متسوى الدلالة	٠,٠١			٠,٠١		

تشير بيانات الجدول السابق إلى تحقق الفرض جزئيا حيث هناك تنبؤ بسلوك المراهقة عند معرفة درجة تسامح الأب، ونستطيع أيضاً أن نتنبأ بسلوك المراهقة عند معرفة درجة كل من التسامح والاهمال والتدليل الزائد عند الأم.

إن الأب يمد ابنته بغذائها العاطفى والوجدانى حيث يقوم الأب بإشباع ابنته من الحب والحنان والتسامح وأنها تتعلم عن طريق ذلك كيف تحب الآخرين وتكون متسامحة معهم، لأنها منعمة فى جو مليء بقدر كبير من الحب والألفة والثقة والتشجيع، فاحترام الأب لأنوثة ابنته ومساعدتها على تنمية إمكانياتها وقدراتها تتولد بداخلها نوع من الكرامة وقوة الشخصية التى تذهب إلى حد كبير فى تكوين مفهوم ذات إيجابى وشخصية تتمتع بالسلوك الأخلاقى الراقي.

- عرض نتائج الفرض السادس:

جدول (٧)

أساليب المعاملة		ر١ الذكور	ر٢ الإناث	ز١ الذكور	ز٢ الإناث	الفروق بين معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
التقبل	معاملة الأب	٠,٣١	٠,٢٣	٠,٣٢	٠,٢٣	٠,٩	غير دال
	معاملة الأم	٠,٣٤	٠,٢٦	٠,٣٥	٠,٢٧	٠,٨	غير دال
الاستقلالية	معاملة الأب	٠,٢٢	٠,٠١	٠,٢٢	٠,٠١	٢,١	دال
	معاملة الأم	٠,٠٤	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٠٥	٠,١	غير دال
التسامح	معاملة الأب	٠,٢٦	٠,٢٤	٠,٢٧	٠,٢٤	٠,٣	غير دال
	معاملة الأم	٠,٣٢	٠,٣٦	٠,٣٣	٠,٣٨	– ٠,٥	غير دال
الرفض	معاملة الأب	– ٠,٣٥	– ٠,١٧	٠,٣٧	٠,١٧	٢,٠٠	دال
	معاملة الأم	– ٠,٢٧	– ٠,٢٦	٠,٢٨	٠,٢٧	٠,١	غير دال
القسوة	معاملة الأب	– ٠,٤٣	– ٠,١٩	٠,٤٦	٠,١٩	٢,٧	دال
	معاملة الأم	– ٠,٣٦	– ٠,٢٧	٠,٣٨	٠,٢٨	١,٠٠	غير دال
الإهمال	معاملة الأب	– ٠,٢١	– ٠,٢٣	٠,٢١	٠,٢٣	٠,٢	غير دال
	معاملة الأم	– ٠,٢٦	– ٠,٣٠	٠,٢٧	٠,٣١	٠,٤	غير دال
التفرقة	معاملة الأب	– ٠,١١	– ٠,٢٠	٠,١١	٠,٢٠	٠,٩	غير دال
	معاملة الأم	– ٠,٠٣	– ٠,٢١	٠,٠٣	٠,٢١	١,٨	غير دال
التدليل الزائد	معاملة الأب	– ٠,١٠	– ٠,٠٤	٠,١٠	٠,٠٤	٠,٦	غير دال
	معاملة الأم	– ٠,١١	– ٠,٠٦	٠,١١	٠,٠٦	٠,٥	غير دال

تشير بيانات الجدول السابق إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث فى قوة العلاقة بين السلوك الأخلاقى وأساليب المعاملة الوالدية، فى حين يوجد فرق بينهم دال إحصائيا فى الأساليب (الاستقلالية- الرفض- القسوة عند مستوى دلاله أقل من ٠,٠١ فى المعاملة الوالدية للأب لصالح الذكور فى حين لايوجد فروق فى معاملة الأم.

تشير هذه النتائج أن طالبات المرحلة الثانوية أكثر ميلاً من الطلاب الذكور للتمسك بالسلوك الأخلاقى وأكثر تمسكاً للأخلاق بشكل عام.

وتختلف النتائج مع نتائج دراسة حنان رفعت (١٩٩٥) فى وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس القيم الأخلاقية، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة حازم أنور البنا (٢٠١٠) فى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى القيم الأخلاقية لصالح الإناث.

ويمكن تفسير ذلك فى هذه المرحلة أن يكون الأب أكثر حزماً مع أبنائه لذلك فإن الأب قد يقسوى على الابن بهدف تهذيبه حتى يستطيع السيطرة عليه.

التوصيات:

١. توعيه المربين بغرس فضائل السلوك الأخلاقى لدى الأبناء من خلال اتباعهم للأساليب التربوية الصحيحة لخلق جيل متمتع بالصفات الإيجابية قادر على التوافق والعطاء.
٢. ضرورة توعية أفراد الأسرة والقائمين على رعايتها باتباع الأساليب السويه مع أبنائهم وذلك فى تنشئتهم الاجتماعية حيث إن ذلك له علاقه واضحه بالسلوك الأخلاقى للأبناء.

البحوث المقترحة:

١. فعالية برنامج مقترح لتنمية السلوك الأخلاقى لدى عينة من الأطفال للقطاء من سن (٧- ١٠ سنوات).

٢. علاقه السلوك الأخلاقى للآباء وعلاقته بالسلوك الاخلاقى للابناء فى سن (١٢-١٥ سنه).

المراجع:

١. أحمد شلبى (١٩٩٦): مدى فاعلية بعض الأساليب الإرشادية فى تحسين السلوك الأخلاقي، **رسالة دكتوراه** غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢. اسامة سيد محمد (٢٠٠٠): ارتقاء السلوك الأخلاقى، دراسة لصور التغير فى مكوناته الرئيسية فى سنتى الطفولة والمراهقة، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب جامعة القاهرة.

٣. أنور إبراهيم أحمد (٢٠٠٢): أساليب المعامله الوالدية وعلاقتها بالسلوك الإنتمائى لدى الأطفال النوبيين، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٤. حسن مصطفى عبدالمعطي، هدى محمد قناوى (٢٠٠٠): **علم نفس النمو، الجزء الثاني**، المظاهر والتطبيقات، القاهرة، دار قباء.

٥. سميرة ابوالحسن (٢٠٠١): تنميه الأحكام الاخلاقية. معهد الدراسات التربوية، **رسالة ماجستير**، جامعة القاهرة.

٦. سهى بدوى (٢٠٠٦): المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بتحمل المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **رسالة دكتوراه**، معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس.

٧. محمد الشبراوى الأنور (٢٠٠٦): "أثر أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء على توافقهم الدراسي"، دراسة منشورة، **مجلة علم النفس**، العدد الحادى والسبعون والثانى والسبعون، السنة التاسعة عشرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، من ص٨٤ إلى ١١٣.

٨. محمود محمد إسماعيل (٢٠١٠): إساءه المعاملة الوالدية وعلاقتها بدافعية الانجاز. معهد الدراسات العليا للطفوله، **رسالة ماجستير**، جامعه عين شمس

٩. منى عبدالخالق (٢٠٠٠): النمو الخلقى لدى المراهقات الكفيفات والمبصرات وعلاقته بأساليب التنشئة الوالدية، **رسالة ماجستير**، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

١٠. نادر فتحى (٢٠٠٨): برنامج إرشادى مقترح لتعديل بعض أساليب المعاملة الوالدية غير سوية فى تنشئة الأطفال غير عاديين فى ضوء عدد من المتغيرات المرتبطة بها، **مجله دراسات الطفولة**، العدد ٣٨، المجلد ١١- ابريل- يونيه

11. Bakken, Linda& Charles Roming. (1994): The telationship of perceived family dynamics to adolescents principled moral reasoning. **Journal of adolescent kesearch**, vol. 9, No. 4.

12. Scholl, R. W. (2005), **Ethics and moral behavior**.

13. Omeoun, C. A. and C Matthews, L (2005): **Relative. Effectiveness of Values clarification and symbolize modeling in enhancing the moral research on Christian education** V. 14 nl.